المقياس : تاريخ الحضارة الانسانية

عنوان الدرس : تعريفات، وبيان أهمية التاريخ.

أستاذ المقياس : د. الشريف مرزوق

البريد الإلكتروني : merzcherif05@gmail.com

تاريخ تصميم الدرس : 2022/2021

الجمهور المستهدف : الطلبة

المستوى المطلوب : السنة الأولى ليسانس (المجموعة : 3)

أهداف الدرس:

- تحديد وفهم المصطلحات المتعلقة بالمقياس.
- الوعي الصحيح بأهمية الدراسات التاريخية.

ملخص الدرس:

من المعاني اللغوية المشهورة للتاريخ الوقت والزمن، والاصطلاحية التعامل مع المادة التاريخية. وتعني الحضارة كل مظاهر النمو والرقي. ولدراسة التاريخ فوائد لا تنكر، أهمها الاعتبار بما مضى.

برنامج الدرس :

1. مفهوم التاريخ .
2. مفهوم الحضارة.
3. مفهوم الانسانية .
4. أهمية دراسة التاريخ.

طريقة التقييم:

امتحان كتابي

وصف طريقة تقديم العمل المطلوب:

تحديد عناصر الدرس ومناقشتها مع التلخيص الذاتي.

1- مفهوم التاريخ :

أ- لغة : تنوعت تعاريف المعاصرين للتاريخ، وتشعبت أقوالهم فيه.

قال د. (قاسم عبده) : **"إن هناك تفريقا شائعا بين كلمة التاريخ كتعبير دال على مسيرة الانسان الحضارية على سطح كوكب الأرض منذ الأزل، وعبارة تدوين التاريخ كتعبير عن العملية الفكرية الإنشائية التي تحاول إعادة تسجيل وبناء وتفسير الإنسان على كوكبه".**

وقال أ.(مولاي مصطفى البرجاوي) في مقالة له باسم : **" مصطلح التاريخ": من خلال تتبع التعاريف اللغوية لكلمة"تاريخ" نجد أن تعريف الوقت هو المعنى الغالب لدى علماء اللغة، حيث ذكروا أن التأريخ:"تعريف الوقت"، أرخ الكتاب: وقّته"..**

أما عن أصل الكلمة، فقد اختلف فيه، فقد قيل : إنه عربي، وقيل : إنه غيرذلك...

وعموما، فإن التاريخ لغة يعني تحديد الزمن.

ب- اصطلاحا : لفظة تاريخ قد استعملت في الاصطلاح على نحوين اثنين، فتارة تستعمل ويراد بها مضمون ومحتوى المادة التاريخية، وتارة أخرى تستعمل ويراد بها طريقة التعامل مع هذه المادة، وهذه الإزداوجية في الاستعمال أدت إلى خلط في فهم معنى اللفظ.

كما أن التاريخ – اصطلاحا - قد تنوعت تعاريفه وتعددت، بتنوع ثقافات ومشارب، وأهواء، وانتماءات، ومذاهب الذين ولجوا موضوعه.

ويصر د. (عبد الله العروي) على عروبة مصطلح التاريخ، فيقول : **"إن تأليف التاريخ الاسلامي من إبداع العرب، لقد فشلت المحاولات للعثور على مؤثرات خارجية- يونانية أو فارسية- على غرار ما كشفه عنه المنقبون من مؤثرات أجنبية في الفلسفة وعلم الكلام، ليس التاريخ الاسلامي نقلا أو اقتباسا أو استعارة من الغير،إن كلمة"تاريخ" كلمة عربية، والكلمة الأجنبية" أسطوريا" التي من الممكن استعارتها، استعملت فعلا لكن في معنى آخر للتعبير عن القصص الخيالية والميثولوجية، التي لا تخضع لقوانين المراقبة والفحص والتدقيق، كحوادث التاريخ القريبة أو البعيدة".**

لهذا فإن كلمة **"التاريخ"** تعني في المعجم : الغاية والوقت الذي ينتهي إليه كل شيء، وبذلك يتصل المعنى بحركة الزمن المرصودة، وليس بالحكاية الأسطورية التي تشير إليها كلمة History باللغات الأوروبية.

2- مفهوم الحضارة :

أ- لغة : كلمة حضارة ترجع إلى الجذر اللغوي حضر حضورا وحضارة : ضد غاب، فالحضور ضد الغياب في اللغة.

❖تعريف الحضارة في **"القاموس المحيط"** : أصلها اللغوي (ح ض ر)، وهو المصدر.

وعيش أهل المدن في حضارة : تعني العيش في تمدن عكس البداوة.

❖تعريف الحضارة في **"المعجم الوسيط"** : حضر يحضر حضارة فهو حاضر.

حضر البدوي : أقام واستقر فلم يعد يترحل.

❖ الحضارة في معجم **"لسان العرب"** : الحضارة هي أن تقيم في الحضر.

الحضور نقيض المغيب والغيبة حضر يحضر حضورا وحضارة .

ب- اصطلاحا : الحضارة في معظم التعريفات الاصطلاحية هي مظاهر الرقي، والتقدم في المجتمع في الكثير من الميادين.

وهي كل المظاهر الحضارية، والثقافية، والاقتصادية، والمعمارية ، والعلمية، والأدبية الموجودة في مجتمع من المجتمعات البشرية.

3- مفهوم الانسانية :

نسبة إلى الإنسان ذلك المخلوق الالهي المكرم.قال تعالى : **" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا "** (سورة الإسراء: 70) .

فدراسة التاريخ دراسة للإنسان في كل مكان وزمان، في كل حالاته ومآلاته، وغرضها منفعته وإصلاح شأنه.

4- أهمية دراسة التاريخ :

علم التاريخ من العلوم الاجتماعية التي تختص بدراسة ماضي البشر، ويهتم المؤرخون بدراسة الوثائق التي تتعلق بالأحداث الماضية جميعها، وإعداد وثائق جديدة أيضا تستند إلى ابحاثهم، مما يشكل أهمية كبيرة.

ويذكر المؤرخون المسلمون بشكل عام أن علم التاريخ هو العلم بأحوال الناس وعاداتهم وبلادهم وأنسابهم ورسومهم بالإضافة إلى شخصياتهم.

والهدف من علم التاريخ هو معرفة أحوال الناس الماضية، والاستفادة منها.

وفي عصرنا الحديث يرى الباحثون أن التاريخ يتناول كل شيء يخص جهود الإنسان في كل المجالات.

وتكمن أهمية دراسة التاريخ في كونه من أهم العناصر التي يستند عليها مجتمع في تطوره أو انحطاطه، ولأن التاريخ له علاقة وثيقة بمختلف العلوم، فدراسة هذه العلوم المختلفة تعتبر دراسة للتاريخ، ولأهمية علم التاريخ فقد خصه العرب باهتمام كبير، فهم يميلون إلى معرفة مصير الأمم السابقة، وكذلك لاهتمامهم بالأنساب وحوادث الزمان.

ويمكن تحديد أهمية علم التاريخ فيما يلي :

- دراسة التاريخ تساعد على معرفة الناس ومن يعاصرونهم، وهو مهم في تحديد الأسماء دون خطأ في حالة تشابهها.
- تساعد دراسة التاريخ على تعلم الناسخ والمنسوخ، فهو يسهم في توضيح الأخبار الجديدة من القديمة.
- إن التاريخ هو الذي يشهد على الماضي والحاضر،وما يمكن أن يكون عليه المستقبل.
- أخذ العبرة والاستفادة من الماضي وتجنب الوقوع في أخطاء الماضي، ومحاولة البحث عن حلول لها.
- نستطيع معرفة حقيقة الأحداث والوقائع ومدى صحتها.
- يساعد التاريخ في معرفة تاريخ الرواة ورحلاتهم في طلب العلم، وأحوال الرواة من صدق وكذب.
- يساعدنا في معرفة حال الأمم من قوة أو ضعف، أو علم أو جهل، أو نشاط أو ركود.
- يساعدنا في استلهام القدوات الصالحة التي يبرزها لنا التاريخ، والتي كان لها أثر كبير في الحياة، وهي قدوات لا تنس على مر الزمن.
- عند دراسة قصص الأمم وتاريخها، يستطيع الانسان معرفة السنن الكونية ونهاية الظالم ونصر المظلوم، وقد أخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم بالعديد من القصص

كقصص الأنبياء، كما في قوله تعالى : " **كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا** " (سورة طه : 99)

ولأن دراسة التاريخ ذات أهمية كبيرة، فقد خصص (ابن خلدون) معظم مؤلفاته لابراز أهمية التاريخ، وتوضيح معناه. وقد ذكر (ابن خلدون) أن التاريخ فن تناقلته الأمم والأجيال، فدراسة التاريخ تصف العلوم الطبيعية والفلسفية، وكذلك علوم الدين، وتهتم بجذورها بشكل واضح. وقد اند فعت الأمم إلى دراسة التاريخ لأهميته في معرفة وإدراك الحقيقة، واتخاذ مواقف من تجارب السابقين، والقدرة على التخطيط وربطها بالحاضر، ولولا التاريخ ما وجدنا البحث العلمي المنتظم الذي يولي الدراسات التاريخية اهتماما بالغا حتى تكون قائمة على أسس دقيقة ومتينة.

وقال شيخ الاسلام (ابن تيمية) عن وجوب دراسة التاريخ و أهميته : " **فينبغي للعقلاء أن يعتبروا بسنة الله،وأيامه في عباده،ودأب الأمم وعاداتهم**".